فالكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منها بعضها فنعطيه ايها شا ويكف عنا وذلك حين راوا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من المكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر
عظيم فرقت جماعتهم وعبت دينهم وكفرت من مضى من ابائهم فان كنت انما تريد بما جئت به مالا
جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا اموالا وان كنت تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع
امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه يعني جنيا لا
لا تستطيع ان ترده من نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا لك فيه اموالنا حتى يبريك منه فانه ربما
غلب التابع على الرجل حتى يداوا منه فلما فرغ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته حتى انتهى الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية فقام عتبة وجاء الى اصحابه فقال بعضهم لبعض ٢
تالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك قال سمعت قولا
ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني
وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رايي لكم
فاصنعوا ما بدا لكم يقول الله تعالى للنبي عليه السلام قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يعني ادميا مثلكم
يوحى الي ما ابلغكم من الرسالة انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه يعني اقروا له بالتوحيد
واستغفروه من الشرك وويل للمشركين يعني شدة العذاب للمشركين الذين لا يوتون الزكاة يعني لا
يعطون الزكاة ولا يقرون بها وهم بالاخرة هم كافرون يعني بالبعث بعد الموت ثم وصف المومنين
فقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا الله وادوا الفرايض لهم اجر
غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع عنهم في حال ضعفهم ومرضهم ثم قال عز وجل
قل ائنكم لتكفرون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والتهديد يعني اينكم لتكذبون
بالخالق الذي خلق الارض في يومين يعني في يوم الاحد والاثنين فبدا خلقها يوم الاحد وبسطها

في يوم الاثنين ويجعلون له اندادا يعني يصفون له شريكا من الالهة ذلك رب العالمين يعني الذي
خلق الارض فهو رب جميع الخلايق ولو اراد الله ان يخلقها في لحظة واحدة لفعل وكان قادرا
ولكن احب ان يبصر الخلق وجوه الاناة والقدرة على خلق السموات والارض في ايام كقدرته في
لحظة واحدة سواء لان الخلق عاجزين عن مثقال ذرة منها وكان ابتدا خلق الارض في يوم
الاحد واتمام خلقها وبسطها في يوم الاثنين وجعل فيها رواسي من فوقها يعني وخلق في الارض
رواسي يعني الجبال الثوابت من فوقها وبارك فيها بالماء والشجر وقدر فيها اقواتها يعني قدر في
كل قرية عملا لا يصلح في الاخرى مثل النيسابوري لا يكون الا بنيسابور والهروي لا يكون الا
بهراة وقال قتادة وقدر فيها اقواتها قال جبالها واوديتها وانهارها واشجارها وثمارها وقال الحسن
وقدر فيها اقواتها قال ارزاقها وقال مقاتل يعني ارزاقها ومعايشها وروى الاعمش عن ابي ظبيان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما خلق الله من شي خلق القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب
قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيامة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء ففتق
منه السموات ثم بسط الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاوتدت بالجبال
ثم قال عز وجل في اربعة ايام يعني من ايام الاخرة ويقال من ايام الدنيا سواء للسائلين
يعني لمن سال ولمن لم يسل وقال مقاتل سواء للسائلين يعني عدلا لمن سال به الرزق كقوله
تعالى واهدنا الى سواء الصراط يعني عدلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن هذه الاية فقال خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وهكذا خلق الارزاق
قبل الاجساد باربعة الاف سنة في اربعة ايام قرا الحسن سواء بكسر الالف وقرا ابو جعفر
المدني سواء بالضم وقراءة العامة سواء بالنصب فمن قرا بالكسر جعل سواء صفة الايام والمعنى
في اربعة ايام مستويات تامات ومن قرا بالضم فمعناه في اربعة ايام وقد تم الكلام ثم استانف
فقال سواء للسائلين ومن قرا بالنصب يعني قدرها سواء صار نصبا على المصدر ومعناه
استوت سواء ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء وهو قوله كن ويقال عمد الى خلق

٢٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)